الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته
دراسة استكشافية من وجهة نظر طلبة جامعة ورقلة

أ. الزهرة الأسود
جامعة الوادي (الجزائر)
د. منصور بن زاهي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته، ومعرفة ما إذا كانت وجهة نظرهم تختلف باختلاف بعض المتغيرات والمتمثلة في: جنس الطالب، تخصصه الدراسي، مستواه الدراسي.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مقبول من الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي حسب وجهة نظر طلبته، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظرهم حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجـــامعي تعزى إلى الجنس والمستوى الدراسي، بينما توجد فروق دالة إحصائيا تعزى إلى التخصص الدراسي.

ومن أهم اقتراحات الدراسة: إعداد برامج تربوية لتدريب الأساتذة على الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي.

Résumé:

La présente étude vise à déterminer le niveau des pratiques enseignantes créatives d'un professeur universitaire du point de vue de ses disciples, et de savoir si leurs avis varient en fonction de certaines variables tels que: le sexe de l'étudiant, sa spécialité, son niveau scolaire.

L'étude a révélé qu'il existe un niveau acceptable des pratiques créatives d'enseignement chez le professeur d'université selon le point de vue de ses étudiants, et il n'y a aucunes différences significatives statistiques, d'après leur point de vue, sur le niveau de ses pratiques chez le professeur universitaire attribuable au sexe et au niveau scolaire, tandis qu'il y a des différences significatives dues à la spécialisation universitaire.

L'une des principales propositions de l'étude: l'élaboration des programmes d'enseignement pour former les enseignants sur les approches créatives dans l'enseignement universitaire.

*** مقدمة:**

عرفت التربية الحديثة تطورات عديدة، فأصبحت تراعي الفروق الفردية القائمة بين الأفراد، تلك التي تبدو في القدرات الجسمية والعقلية والاستعدادات والميول والاهتمامات، وشغل فيها دور قطب الرحى المتعلم؛ فالمهم ليس تلقينه المعارف والمعلومات، ولكن المهم والأهم هو تعليم الطالب كيف يفكر وكيف يتعلم بنفسه، وكيف يحسن التعامل مع المعلومات المتزايدة والمتسارعة يوما بعد يوم، ولاشك أن ذلك أمر جيد يساعد على الإبداع وتنمية المواهب والقدرات الإبداعية لدى الطلاب.

والمدرّسون يمثّلون بدورهم عاملا حاسما في الأداء الإبداعي للمتعلمين من خلال ممارساتهم التدريسية الإبداعية القائمة على احترام أفكار وأسئلة طلبتهم غير العادية وتقديرها، وتقديم لهم فرصا للتعلم الذاتي وتشجيع نشاطاتهم وأعمالهم الإبداعية...

ومن هذا المنطلق، ستحاول الدراسة الحالية معرفة مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته.

1- إشكالية الدراسة:

يمثّل التعليم العالي فضاء تربويا لحرية التفكير والبحث والإبداع، لماله من أهداف تنموية لأجل رقي المجتمع وجعله في مصاف العالم المتقدم.

ولم يعد التعليم العالي مقتصرا على توفير ونقل المعلومات للطلبة في قاعة المحاضرات، بل أصبح يهتم كذلك بعملية البناء العقلي للمعرفة عند المتعلم.

وبما أن عملية بناء العقل البشري لا يمكن أن تتم من خلال التلقين الذي يمارس في عمليات التدريس الجامعي، فإن كثيرا من المختصّين في التربية والتعليم ينادون بتغيير الممارسات التدريسية بما يتناسب مع متطلبات عصر المعلومات والانفجار المعرفي وما يواكب التقدم الهائل في كل ميادين الحياة، حيث أصبحت الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي بتعزيز مبادئ حديثة من التعليم تخضع للتعلم الذاتي للطالب، وتحصيل المعرفة من مصادرها الأساسية، وتنويع مصادر التعلم... وأكثر ما ركزت عليه البحوث والدراسات التربوية في مجال تطوير عملية التعليم والتعلم هو تربية الإبداع في المؤسسة التعليمية، حيث يربي المدرس طلبته على الإبداع حين يدربهم على مهارات القراءة والكتابة والبحث... .

ويتمثل إبداع الأستاذ في التدريس الجامعي من خلال أداء ممارسات صفّية يمكن أن تشجع الطلاب على الإبداع، ومن هذه الممارسات:" احترام استجابات المتعلمين وأسئلتهم أيا كانت الأسئلة، واحترام أفكار المتعلمين الخيالية والعادية، وإشعارهم أن أفكارهم قيّمة مهما كانت بسيطة، وإعطاء المتعلمين فرص الممارسة والتجريب دون خوف من التقويم، وتشجيع المتعلمين على إدراك الأسباب والنتائج" (محمد ثابت علي الدين(2)،1990،ص04).

ويمكن إضافة إلى ما سبق توفير جو عملي واجتماعي متفاعل مفتوح، وبيئة تربوية واقعية ومرنة تتميّز بالاستقصاء والبحث والتجريب وتبادل الآراء والأفكار (محمد زياد حمدان،2000،ص55-56).

كما يتحقّق الإبداع في التدريس عندما يستخدم الأستاذ الجامعي طرائق التدريس الحديثة التي تشجع على البحث والتقصّي والإبداع والتعلم الذاتي، مثل طريقة حل المشكلات، والعصف الذهني، وطريقة الاستكشاف، فقد بحث"أحمد إبراهيم قنديل"(1997) في دراسة حول "تأثير طريقة الاستكشاف على التحصيل الأكاديمي للعلوم والتخيّل العلمي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي"، وتوصل إلى أن طريقة التدريس بالاستكشاف تزيد من دافعية التلاميذ للمشاركة في تعليم أنفسهم، ويتّسم جو الفصل الدراسي بالمرح والسعادة في ظل هذه الطريقة (أنور محمد الشرقاوي،1999،ص195)، مما يؤكد أن طرائق التدريس الحديثة تساعد على زيادة دافعية الطلبة للتعلم، وبالتالي قد تنمي القدرة الإبداعية لديهم.

كما تجدر الإشارة إلى أن مساهمة الوسائل التعليمية في إنجاح الممارسات التدريسية الإبداعية بات أمرا يشغل بال أغلب الباحثين في العملية التعليمية والمعنيين بها، فالوسائل التعليمية بإمكانها أن تساهم في تنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلم، وهو ما توصلت إليه دراسة "خليفة علي حميد السويدي"(1996)، حيث أشارت إلى مساهمة المدرس في تنمية الإبداع لدى طلبته، وذلك بإتباعه للعديد من الوسائل التعليمية واحتكاكه المباشر مع طلبته (المرجع نفسه،ص267).

ومن حيث التقويم؛ فقد ثبت أن وسائله التي تركّز على الأهداف المعرفية العليا كالتحليل والتركيب والتقويم لها فعالية إيجابية في تنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلم ورفع مستوى تحصيله الدراسي(محمد رجب نصر،1994)، كما أن التعزيز الموجب قد يؤدي إلى تحقيق بعض التحسّن على الأداء الإبداعي للمتعلمين(شاكر قنديل،1984) (المرجع السابق نفسه،ص419).

وعليه، يتضح أن جميع المتغيرات التعليمية – التي ذكرت آنفا– لها دور فعال في تحقيق ممارسات تدريسية إبداعية لدى الأستاذ الجامعي، ومساهمة إيجابية في تنمية القدرة الإبداعية لدى الطالب، إذا أحسن الأستاذ تأديتها بما يخدم درسه ويحقّق المناخ الصفّي الإبداعي داخل الفصل الدراسي.

وفي خضم كل هذا، ارتأت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع السلوك التدريسي الإبداعي بالجامعة، ولكن من وجهة نظر الطالب الجامعي؛ باعتبار أن تقيّيم الطلبة للمدرسين يستخدم " كعامل أساسي في القرارات التي تتّخذ لتثبيت المدرسين أو ترقيتهم من قبل دوائر المستخدمين في الجامعات والمعاهد العليا... ولتزويد المدرسين بتغذية راجعة، حتى يتمكّنوا من تحسين مستوى أدائهم التدريسي" (علي محمد السيد،1989،ص140–145).

ولمعرفة وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية الجامعية، يطرح التساؤل العام الآتي:

*** ما مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته؟**

ويتفرع عنه التساؤلات الجزئية الآتية:

1– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف جنسهم ؟

2– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف تخصصهم الدراسي ؟

3– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف مستواهم الدراسي ؟

2– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الهدف منها؛ وهو معرفة وجهة نظر الطالب الجامعي حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أستاذه، إذ " يتوقف نجاح السياسات التعليمية وتتحقّق أهدافها التربوية بدرجة كبيرة على كفاءة المدرس المبدع في تدريسه، وفي تعاملاته الإنسانية داخل الفصل وخارجه" (مجدي عزيز إبراهيم،2005،ص219).

كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي يلعبه الأستاذ الجامعي في بناء المناخ الصفّي الملائم لنمو الطالب ابتكاريا، وذلك من خلال تشجيع العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الإيجابية بينهم، وعلى أساس تشجيع الطلاب على إنتاج الحلول غير العادية للمشكلات (محمد ثابت علي الدين(1)،1989،ص358).

وقد تسهم نتائج الدراسة في لفت الأنظار إلى أهمية تنمية القدرة الإبداعية لدى الطالب الجامعي، وما يؤدي ذلك من تحقيق الأهداف التربوية التي تبغي الجامعة تحقيقها، وقد يكون لنتائج الدراسة ما يفيد المعنيين بالعملية التعليمية في

التأكيد على أهمية تدريب الأساتذة –أثناء الخدمة– على الممارسات والمواقف التعليمية التي تشحذ السلوك الإبداعي لدى الطالب الجامعي وتزيد من دافعيته للتعلم.

وفي الأخير تكمن أهمية الدراسة كذلك في الأهداف المنشودة والموضّحة أدناه.

3– أهداف الدراسة: تتحدّد أهداف الدراسة الحالية فيما يأتي:

1– الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

2– تسليط الضوء على واقع الممارسات التدريسية الإبداعية لأعضاء هيئة التدريس، وحدود فاعليتها في التعليم العالي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

3– تحقيق الغاية المنشودة من تعليم الطالب الجامعي؛ كيف يفكّر بطريقة إبداعية واعية.

4– توفير وسط تعليمي– تعلمي اجتماعي يشجّع على تنمية الإبداع لدى كل من الأستاذ الجامعي وطلبته.

4– مصطلحات الدراسة:

*** الممارسات التدريسية الإبداعية:**

هي تلك الأساليب التربوية التي تعتمد على إحداث تغييرات في العمليات الاجتماعية والتربوية والتنشئة الاجتماعية... وتأخذ هذه الأساليب طريقها إلى الواقع الحي، عن طريق برامج تربوية تقوم على تنمية الفكر المنتج وإثارة التفكير الإبداعي، والتدريب على الخيال الخصب والحل الخلاّق والابتكاري للمشكلات (عمر حسن مسّاد،2005،ص105).

*** التعريف الإجرائي للممارسات التدريسية الإبداعية:**

هي مجموعة الأساليب التربوية التي يؤديها الأستاذ الجامعي لتقديم درسه وتقويمه؛ والتي من شأنها أن تشحذ سلوكا إبداعيا لدى طلبته.

هذه الأساليب مرتبطة باستجابة الطالب الجامعي لفقرات الاستبيان المستخدم في الدراسة.

5– الإجراءات الميدانية للدراسة:

5–1– المنهج المستخدم:

تنتمي الدراسة الحالية إلى فئة الدراسات التي تستخدم المنهج الوصفي الاستكشافي فضلا عن المقارن كمرحلة لاحقة ومكمّلة للاستكشافي، حيث تمّ الاعتماد على الاستكشاف لغرض التعرف على وجهة نظر طلبة الجامعة – عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي؛ باعتبار أن الاستكشاف " يلجأ إليه الباحث للتعرف على المتغيرات المتعلقة بالآراء التي يتخذها الناس بالنسبة لموضوع معين" (حلمي المليجي،2001،ص24).

كما تمّ الاعتماد على الأسلوب المقارن لدراسة الفروق في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي)؛ باعتبار أن الأسلوب المقارن هو الأسلوب الذي" يقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكشف أي العوامل أو الظروف يبدو أنها تصاحب أحداثا أو ظروفا أو عمليات أو ممارسات معينة " (عبد الفتاح محمد دويدار،1995، ص170).

5–2– العيّنة ومواصفاتها:

تمّ اختيار عيّنة الدراسة من كلّيتي الآداب والعلوم الإنسانية (كتخصّص أدبي)، والعلوم والعلوم الهندسية (كتخصّص علمي)، وتكوّنت العيّنة من ثلاث مائة (300) طالب وطالبة اختيرت بطريقة التوزيع المتساوي، مع الأخذ

بعين الاعتبار متغيرات التساؤلات الجزئية المتعلقة بالجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي لأفراد العينة، حسب ما هو موضّح في الجدول الآتي:

*** الجدول رقم(01): يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيرات الدراسة**

	العيّنة الكلّية للطلبة / ن= 300	
الجنس	ذكور / ن= 150	إناث / ن= 150
التخصص الدراسي	طلبة كلية العلوم والعلوم الهندسية / ن= 150	طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ن= 150
المستوى الدراسي	طلبة السنة الأولى / ن= 150	طلبة السنة الرابعة / ن= 150

5-3- أداة جمع البيانات:

تم بناء أداة واحدة لجمع البيانات وهي استبيان يقيس " الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته"، والذي يتكون من واحد وثمانين(81) فقرة تقيس خمسة(05) أبعاد وهي: التهيئة الإبداعية، طرائق التدريس الإبداعي، الوسائل التعليمية، التفاعل الصفّي الإبداعي، التقويم الإبداعي.

ويجيب عليها الطالب بـ: أغلب الأساتذة، بعض الأساتذة، لا أحد منهم، وقد أعدّ هذا الاستبيان لقياس وجهة نظره حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

*** صدق الاستبيان:**

أعتمد في قياس الصدق على صدق المحكمين، حيث تم عرض جميع الفقرات على مجموعة من الأساتذة الجامعيين (11 أستاذا) بقسم علم النفس وعلوم التربية، وطلب منهم إبداء رأيهم حول مفردات الاستبيان ومدى قياسها للأبعاد الموضحة سابقا، وقد تم قبول الفقرات التي وافق عليها سبع(07) محكمين فما فوق وبتقدير(تعبر بشدة)؛ أي تنتمي بدرجة عالية إلى بعدها، كما تم إجراء بعض التعديلات على الاستبيان، فأصبح يتكون من ثماني وثلاثين(38) فقرة.

كما تم حساب الصدق القائم على الاتساق الداخلي، وذلك بتقدير ارتباط كل بعد مع المقياس ككل، وكانت النتائج كالآتي:

*** الجدول رقم(02): يوضّح قيّم صدق الاتساق الداخلي لأبعاد الممارسات التدريسية الإبداعية**

الأبعاد	التهيئة الإبداعية	طرائق التدريس الإبداعي	الوسائل التعليمية	التفاعل الصفي الإبداعي	التقويم الإبداعي
معامل الارتباط	0.76	0.71	0.57	0.77	0.88
مستوى الدلالة	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01

*** ثبات الاستبيان:**

استعملت طريقة التجزئة النصفية لتقدير الثبات، حيث وزّع الاستبيان على عينة متكونة من اثنان وأربعين (42) طالبا، وتم حساب معامل الثبات بتطبيق قانون "جثمان Guttman"، وقدرت قيمة ر بـ: **0.78** وهي تعكس درجة ثبات عالية تتمتع بها فقرات الاستبيان.

كما استعملت طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل ثبات الاستبيان بمعامل "ألفا كرومباخ Cronvach" بين كل بعد والمقياس ككل، وكانت النتائج كالآتي:

*** الجدول رقم(03): يوضّح قيّم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الممارسات التدريسية الإبداعية**

الأبعـــاد	التهيئة الإبداعية	طرائق التدريس الإبداعـــي	الوسائل التعليمية	التفاعل الصفي الإبداعـــي	التقويم الإبداعـــي
& كرومباخ	0.99	0.98	0.94	0.99	0.99

وبناء عليه، يبدو أن الأداة متّسقة داخليا وتتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهي صالحة للاستخدام فـــي الدراســـة الأساسية.

5-4- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاعتماد في معالجة البيانات على الأساليب الإحصائية الآتية:

- حساب النسبة المئوية (%).
- تطبيق اختبار "ت" (T. test) لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين.

5-5- عرض نتائج الدراسة:

سيتمّ عرض النتائج المحصّل عليها حسب ترتيب تساؤلات الدراسة؛ بدءا بالتساؤل العام على النحو الآتي:

5-5-1- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل العام:

* ما مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تم حساب الدرجة الكلية لجميع أفراد العينة وعلى أساسها رتبت ترتيبا تنازليـــا، واعتمدت المستويات الآتية للتقدير:

(من 66.66 % فأكثر): مستوى عال من الممارسات التدريسية الإبداعية.

(من 33.33 % إلى أقل من 66.66%): مستوى مقبول من الممارسات التدريسية الإبداعية.

(أقل من 33.33 %): مستوى منخفض من الممارسات التدريسية الإبداعية.

والجدول الآتي يوضّح خلاصة النتائج:

*** الجدول رقم(04): يوضّح مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي حسب وجهة نظر الطلبة**

مستوى الممارســـات التدريسية الإبداعية	ن	%	التقديـــر
من 66.66 % فأكثر	18	06	عـــال
من 33.33 % إلى أقل من 66.66%	217	72.33	مقبـــول
أقل من 33.33 %	65	21.66	منخفض

يتّضح من الجدول أن أعلى نسبة 72.33% قد تركّزت في المستوى الثاني من مستويات الممارسات التدريســـية الإبداعية وبتقدير "مقبـــول"، يليها المستوى الثالث بنسبة 21.66 % وبتقدير "منخفض" للممارسات التدريسية الإبداعية، أما المستوى الأول فقد وجد بنسبة 06 % وبتقدير "عـــال" للممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي حســـب وجهة نظر طلبته.

وعليه يتّضح من خلال النتائج؛ أن مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي مقبـــول حسب وجهة نظر طلبته.

5-5-2- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الأول:

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف جنسهم ؟

وقد تمّ تفريغ البيانات المحصّل عليها كالآتي:

*** الجدول رقم (05): يوضّح دلالة الفروق الجنسية في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي**

عيّنة الطلبة الذكور ن = 150		عيّنة الطالبات الإناث ن = 150		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع				
71	11.56	73	9.57	1.65	298	1.97	غير دالة

يتّضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطي العينتين والمقدرة بـ **1.65** أقل من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة بـ **1.97** ؛ أي أن الفروق الجنسية في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي غير دالة، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف جنسهم.

5-5-3- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الثاني:

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف تخصّصهم الدراسي؟

وقد جمعت البيانات الإحصائية في الجدول الآتي:

*** الجدول رقم (06): يوضّح دلالة الفروق في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف التخصّص الدراسي**

عيّنة طلبة كلية العلوم والعلوم الهندسية ن = 150		عيّنة طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ن = 150		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع				
69	10	75	10.32	5.17	298	2.60	دالة عند 0.01

يتّضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدرة بـ **05.17** أكبر من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة بـ **2.60** عند مستوى الدلالة **0.01**؛ أي أن الفروق في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف التخصّص الدراسي دالة لصالح طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف تخصّصهم الدراسي.

5-5-4- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الجزئي الثالث:

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف مستواهم الدراسي؟

وقد تمّ تفريغ النتائج المحصّل عليها في الجدول الآتي:

*** الجدول رقم (07): يوضّح دلالة الفروق في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف المستوى الدراسي**

عينة طلبة السنة الأولى ن = 150		عينة طلبة السنة الرابعة ن = 150		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع				
73	10.38	72	10.85	0.82	298	1.97	غير دالة

من خلال الجدول يلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدّرة بـ **0.82** أقل من قيمة "ت" المجدولة والمقدّرة بـ **1.97** ؛ أي أن الفروق في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف المستوى الدراسي غير دالة، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة –عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف مستواهم الدراسي.

5-6- تفسير نتائج الدراسة:

بعد عرض النتائج المحصّل عليها في الدراسة القائمة تأتي مرحلة تفسيرها، ويتم ذلك كالآتي:

5-6-1- تفسير نتيجة التساؤل العام:

أسفرت نتيجة التساؤل العام عن وجود مستوى مقبول من الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي حسب وجهة نظر طلبته؛ أي أن طلبة الجامعة –عينة الدراسة– يصرحون بأن أساتذتهم يؤدون مستوى مقبول من الممارسات التدريسية الإبداعية.

إن الممارسات التدريسية التي تنمي الإبداع لدى الطالب الجامعي قد تتوقف على مساهمة الأستاذ خلال الموقف الصفّي، وهذا ما كشفته دراسة "محمود عبد الحليم منسي"(1996) حول " المدرسة والإبداع العام والخاص لدى التلاميذ" أن للمعلم مساهمة بالغة الأهمية في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ، لما له من دور بارز في تحسين جو الفصل الدراسي وتوفير البيئة الثرية بالميزات التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ (أنور محمد الشرقاوي،1999،ص279-280).

ويضيف"مصري عبد الحميد حنورة"(1997) في دراسته حول" أفاق جديدة لتنمية الإبداع" أن دور الأستاذ مهم جدا في تنمية القدرات الإبداعية لدى طلبته؛ فهو يعمل على تنمية المهارات الأكاديمية والمعرفية.. تنمية الدافعية.. التدريب على تحمّل المسؤولية.. تنمية شخصية الطالب من خلال تنمية خياله وطموحه ورضاه عن عمله وتعويده عادات مناسبة في العمل من أجل رفع مستوى كفاءته (المرجع نفسه،ص350).

وعليه، فبإمكان الأستاذ الجامعي أن يساهم في تنمية الإبداع لدى طلبته، إذا استخدم جملة من تلك الأساليب التربوية خلال تقديم الدرس.

وقد يعود ذلك إلى طرائق التدريس المتّبعة خلال الحصة التدريسية، والتي قد تساهم بدورها في فعالية الدرس وفعالية الطلبة، وهذا ما توضّحه كثير من الدراسات التربوية؛ من بينها دراسة "صالح عبد الرحمان"(1985)، ودراسة " أحمد السيد إبراهيم"(1996)، ودراسة "منى أسعد يوسف وآخرون"(1996)، ودراسة " أحمد إبراهيم قنديل"(1997)؛ كلها أكّدت على أن طرائق التدريس الحديثة كطريقة التدريس بالاستكشاف وإستراتيجية حل المشكلات لهما دور فعّال في تنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلم (المرجع السابق نفسه،ص195-314)، فطرائق التدريس الحديثة تقوم على إثارة

دافعية المتعلم للتفكير والدراسة والبحث عن حلول أصيلة للمشكلات المستعصية، ونقل المتعلم من سلبية التلقّي إلى إيجابية البحث والاكتشاف والتعلم الذاتي...، فهي بهذه الميزات قد تساهم بشكل كبير في شحذ الإبداعية لدى المتعلم.

كما يتوقّع أن لطبيعة العلاقة بين الأستاذ الجامعي وطلبته دور مساهم في تنمية الإبداع لديهم من خلال أساليب تربوية يؤديها الأستاذ أثناء ممارساته التدريسية، وهذا ما توصلت إليه دراسة "مصري عبد الحميد حنورة "(1997) حول " آفاق جديدة لتنمية الإبداع"، حيث أشار إلى العلاقة الحميمة بين الأستاذ والتلميذ؛ تلك العلاقة التي تركّز على توجيه الاهتمام لتنمية طموحات التلميذ ودفعه إلى الإيمان بالجديد، ومتابعة نموّه، ومساعدته على أن يكوّن لنفسه أسلوبا متميزا (المرجع السابق نفسه،ص349).

وعليه، فإن جميع الأساليب التربوية المذكورة بإمكانها أن تساهم في تحقيق ممارسات تدريسية إبداعية جامعية تعمل على نمو وتطوير الإبداعية لدى الطلبة الجامعيين.

5-6-2- تفسير نتيجة التساؤل الجزئي الأول:

أسفرت نتيجة التساؤل الجزئي الأول عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الطلبة الذكور والطالبات الإناث حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي؛ أي أن عامل الجنس ليس له تأثير على وجهة نظر الطالب الجامعي حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أستاذه، وهذا قد يعود إلى طبيعة الخصائص الشخصية للأستاذ الجامعي في حد ذاته، من حيث تميّزه بالجدّية والمهارة في التدريس والمرونة وقوة الشخصية والتحكّم في المادة العلمية والإبداع ومهارات القيادة...، والأستاذ الجامعي المبدع والذي تتوفر فيه تلك الخصائص يمكنه أن يكوّن لدى طلبته – بالرغم من إختلاف جنسهم- انطباعا واحدا عند تقويمهم له من حيث إبداعه في التدريس وفاعليته وكفاءته، وهذا ما أكدته دراسة كل من "موركس Morkos " و" إيركوت Erkut"(1984)، و"سوروس Sorros "(1986)، و"ماك كوفر وكنوكس"(1988)، و"دوك وتلني Duck and Tlene "(1989)(أحمد هاشمي،2005،ص253-285)، فالخصائص الشخصية للأستاذ الجامعي بإمكانها أن تضفي روح الإبداعية على ممارساته التدريسية فتساهم في تنمية الإبداع لدى طلبته، وهنا تذوب الفوارق الجنسية في وجهة نظر الطلبة الجامعيين حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذتهم.

كما قد يعتبر الاختلاط بين الجنسين داخل المؤسسة التعليمية(الجامعة) عاملا مساعدا على التكيّف الاجتماعي، حيث يشعر الطالب الجامعي بالتجانس مع الجماعة التي ينتمي إليها، مما يؤدي إلى توحيد وجهة نظر الطلبة – من الجنسين- حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

5-6-3- تفسير نتيجة التساؤل الجزئي الثاني:

أسفرت نتيجة التساؤل الجزئي الثاني عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية وطلبة كلية العلوم والعلوم الهندسية حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي لصالح طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وقد يعود ذلك إلى طبيعة التخصصات التي تنتمي إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية؛ فهي تخصصات أدبية قد يبرز فيها الإبداع من خلال الممارسات التدريسية للأستاذ الجامعي أكثر مما يبرز في التخصصات العلمية التي تنتمي إلى كلية العلوم والعلوم الهندسية، وهذا ما لوحظ في بعض نماذج تنمية الإبداع في الميدان التربوي (نموذج ويليامز Williams)؛ أن من ضمن الاستراتيجيات التي يستخدمها المدرس لتنمية الإبداع لدى طلبته هي: الجناس، مهارات القراءة الابتكارية، مهارات الكتابة الابتكارية، المفارقات، أسئلة إثارة التفكير...(مجدي عبد الكريم حبيب،2000،ص85).

يفترض أن أغلب هذه الاستراتيجيات تبرز أكثر عند تدريس التخصصات الأدبية (كاللغة العربية وآدابها، اللغات الأجنبية، علم النفس وعلوم التربية...) مقارنة بالتخصصات العلمية (كالعلوم الفيزيائية، الرياضيات والإعلام الآلي، البيولوجيا...)، مما أدى إلى ظهور الفروق في وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي، وهي دالة (عند **0.01**) لصالح طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

كما يفترض أن التخصصات الأدبية تتميّز بمرونة موادها الدراسية ودراستها بشكل عام، مقارنة بالتخصصات العلمية التي قد يواجه فيها الطالب الجامعي نوعا من الصعوبة في موادها الدراسية من حيث طبيعة دراستها، لذا أدلى طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجهة نظر تختلف عن وجهة نظر طلبة كلية العلوم والعلوم الهندسية، والاختلاف كان لصالح طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مما يدل على أن التخصص الدراسي يعتبر عاملا تختلف عنده وجهة نظر الطلبة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

5-6-4- تفسير نتيجة التساؤل الجزئي الثالث:

أسفرت نتيجة التساؤل الجزئي الثالث عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر طلبة الجامعة – عينة الدراسة– حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف مستواهم الدراسي.

إن الوصول إلى وجهة نظر متشابهة بين عينتي السنة الأولى جامعي والسنة الرابعة جامعي أمر طبيعي، إذا كان من المعلوم أن الفرد يتبنى وجهة نظر الجماعة التي ينتمي إليها، وبما أن طالب السنة الأولى عندما يلتحق بالجامعة يجد جماعات من الطلبة بمستويات دراسية مختلفة وخبرات معينة عن الدراسة، فإنه يسعى إلى مسايرة الجماعة من أجل اندماجه وتوافقه الاجتماعي داخلها، كأن يتبنى وجهة نظر الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما جعل لطلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة الرابعة جامعي وجهة نظر واحدة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

وبما أن عملية تطبيق استبيان " الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته" كانت في أواخر السنة الدراسية (شهري أفريل وماي)، فإن عامل الزمن قد ساهم في تبنّي طالب السنة الأولى جامعي وجهة نظر جماعة الطلبة الذين التحقوا قبله بالجامعة.

ومنه يتّضح أن طلبة السنة الأولى جامعي وطلبة السنة الرابعة جامعي يشتركون في وجهة نظر واحدة حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي، مما يدل على أن طلبة السنة الأولى جامعي يتبنّون وجهة نظر الطلبة الذين التحقوا قبلهم بالجامعة، وذلك في ظل تأثير معايير الجماعة على الفرد وتفاعله معها.

5-7- اقتراحات الدراسة:

من خلال الدراسات المطّلع عليها حول الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي وعلاقتها بالقدرة الإبداعية لدى المتعلم، اتّضح أن المعلمين المبدعين يمثلون بدورهم عاملا حاسما في الأداء الإبداعي للمتعلمين .. من حيث استثارتهم لمواهب تلاميذهم (حسن شحاته،1997،ص171)، ومحاولة تنمية هذه المواهب من خلال ممارسات تدريسية فعّالة تجعل الطالب مكتشفا للمعرفة لا مستهلكا لها.

وبناء على النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية؛ يمكن اقتراح ما يلي:

1- توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في وجهة نظر الطلبة الجامعيين حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي، لذا يقترح توسيع عينة البحث ودراسة الفروق في وجهة نظرهم عبر جميع المستويات الدراسية لاكتشاف وجهة نظر الطلبة الجامعيين – من الجنسين– من أول سنة التحاقهم بالجامعة إلى آخر سنة تخرجهم منها.

2- وبما أن الدراسة الحالية توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في وجهة نظر الطلبة الجامعيين حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي باختلاف تخصصهم الدراسي، فإن هذا يستدعي البحث عن أسباب الاختلاف بين وجهة نظر الطلبة الأدبيين ووجهة نظر الطلبة العلميين حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي.

3- كما يمكن إدراج بعض الاقتراحات الأخرى، والتي من شأنها أن ترتقي بالممارسات التدريسية الجامعية إلى مستوى عال من الإبداعية:

أ- إعداد برامج تربوية لتدريب أعضاء هيئة التدريس على الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي.

ب- تنظيم ملتقيات تكوينية حول المواضيع التي تتعلق بمهارات التدريس الإبداعي من أجل تحسين مستوى الأداء التدريسي لدى أعضاء هيئة التدريس، لاسيما الأساتذة الملتحقين حديثا بالجامعة.

ج- دعوة أعضاء هيئة التدريس إلى إتبّاع طرائق التدريس الحديثة التي تساهم في تنمية الإبداع لدى الطالب الجامعي.

*** المراجـــع:**

1- أحمد هاشمي(2005)، **الاتصال بين الأساتذة والطلبة**، فعاليات الملتقى الدولي حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ورقلة، 20-22 مارس2005.

2- أنور محمد الشرقاوي(1999)، **الابتكار وتطبيقاته**، (ج1+ج2)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

3- حسن شحاته(1997)، **أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، طبعة 03، القاهرة.

4- حلمي المليجي(2001)، **مناهج البحث في علم النفس**، دار النهضة العربية، طبعة01، بيروت.

5- عبد الفتاح محمد دويدار(1995)، **أسس علم النفس التجريبي**، دار النهضة العربية، بيروت.

6- علي محمد السيد(1989)، **تقيّيم الطلبة لأساتذتهم في الجامعات الأجنبية**، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد التاسع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي لبحوث التعليم العالي، دمشق.

7- عمر حسن مسّاد(2005)، **سيكولوجية الإبداع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

8- مجدي عبد الكريم حبيب(2000)، **التقويم والقياس**، مكتبة النهضة المصرية، طبعة01، القاهرة.

9- مجدي عزيز إبراهيم(2005)، **التدريس الإبداعي وتعلّم التفكير**، عالم الكتب، طبعة01، القاهرة.

10- محمد ثابت علي الدين(1)(1989)، **بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس التربوي**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مصر.

11- محمد ثابت علي الدين(2)(1990)، **تعزيز السلوك الابتكاري**، ندوة كلية التربية، جامعة البحرين.

12- محمد زياد حمدان(2000)، **سيكولوجيا الاتصال التربوي**، سلسلة المكتبة التربوية الحديثة(3،8،20)، دار التربية الحديثة.